

شرح رياض الصالحين (122) باب فضل السحور وتأخيره ما لم يخش طلوع الفجر(1) حديث تسحروا فإن في السحور بركة

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبینا محمد وعلیه واصحابه اجمعین اما بعد فقد نقل النووی
رحمه الله عن انس بن مالک رضي الله تعالى عنه - 00:00:00

ان النبي صلی الله علیه وسلم قال تسحروا فان في السحور برکة متفق عليه هذا الحديث الشريف امر فيه النبي صلی الله علیه وسلم
بالسحور فقال تسحروا والتسحر هو الاكل في وقت السحر - 00:00:16

وسحر هو اخر الليل قبل طلوع الفجر وهو من الاوقات الفاضلة التي يرجى فيها برکة العمل الصالح ومن اشرف ما تشغله به الاسحار
دعاء العزيز الغفار قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون - 00:00:39

ومن العمل الصالح الذي يتقرب الى الله تعالى به في هذا الزمان المبارك وهذا الوقت هو الاستعداد والتهيؤ للصوم النية والطعام اكلا
وشربا فقد قال النبي صلی الله علیه وسلم تسحروا - 00:01:04

وهذا امر منه صلی الله علیه وسلم وهو بالاجماع محمول على الاستحباب اي انه امر ندب فيه النبي صلی الله علیه وسلم واستحب
للامة ان تستعين الله تعالى على الصيام بما يسر من الطعام - 00:01:28

بعد ان امر صلی الله علیه وسلم السحور في قوله تسحروا وهو امر لعلوم الصائمين سواء كان صوم فرض او صوم نفل قال صلی الله
علیه وسلم فان في السحور برکة - 00:01:50

السحور هو ما يؤكل هو الطعام الذي يؤكل في السحر اسم للطعام الذي يؤكل في السحر وقيل فان في السحور برکة السحور هو فعل
الاكل اي فعل التسحر وكلاهما له وجه ومعنى صحيح - 00:02:09

فان في السحور وهو ما يؤكل في وقت السحر برکة حيث انه عون على الصوم وعلى الطاعة وعلى العبادة من جهة وحيث انه ايضا
يحصل به من انتفاع البدن ما لا يحصل بغيره من الطعام - 00:02:29

فهذا وجه اخر في كون هذا الاكل في هذا الوقت مما وصف بهذا الوصف في قوله صلی الله علیه وسلم فان في السحور برکة اي فيه
عون على الطاعة وهذا من بركته - 00:02:47

وفيه نفع للبدن تقويته وازالة الافات عنه فالاكل في هذا الوقت للصائم مما ينفع بدنه ويقويه هذا على وجه السحور بالفتح واما على
وجه السحور بالظلم اي فعل السحور وهو آآ الاكل في هذا الوقت فانه ايضا برکة - 00:03:05

وببركته من جهة امثال امر النبي صلی الله علیه وسلم وطاعته ومن جهة اتباع سنته ومن جهة اتباع سنته صلی الله علیه وعلى الله
 وسلم. فانه كان يتسرح ومن جهة انه تقرب الى الله تعالى في هذا الوقت الشريف المبارك بطاعته فيما ندب اليه الصائمين -
00:03:33

وهو برکة ايضا من جهة ما يدركه الصائم من العون بهذا الفعل فانه يعان وليس المقصود بذلك كثرة ليس المقصود كثرة الطعام بل
البرکة تحصل بكل طعام ولو كان قليلا في ذلك الوقت - 00:04:02

ولهذا جاء في بعض روایة الحديث تسحروا ولو بجرعة ماء ولو ان يتسرح احدكم بجرعة ماء يعني باقل ما يكون وجاء في حدیث
اخر نعم السحور التمر وهذا فيه اشارۃ الى انه لا يلزم في هذا - 00:04:24

وقت من الاكل اي في السحور ان يكون طعاما من طبخ ونحو بل يكفي فيه ادنى ما يكون مما الانسان به على طاعة الله عز وجل
بالصيام واستحضار نية الصوم وايضا - 00:04:47

فيما يتعلق اه العون بهذا الطعام في هذا الوقت المبارك فكل ذلك مما يدخل في هذا الحديث وفي معناه في الحديث بيان سمو هذه
الشريعة وانها تأتي بما يصلح معاش الناس كما تأتي بما يصلح - 00:05:04

معادهم تأتي باصلاح دنياهم كما تأتي باصلاح دينهم فان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الى السحور وهذا فيه صلاح ابدان الناس
وتقوى وفيه كفايتهم في مأكلهم ومشربهم وحاجة ابدانهم - 00:05:29

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بين فضل السحور وانه مبارك حيث قال فان فيه فان في السحور بركة وهذا بيان ثواب العمل
وبيان ما يعود على الانسان فيه من النفع في دنياه وفي اخره. وهذا يحفز - 00:05:46

النفوس على الطاعة وفيه استحباب السحور وهذا محل اتفاق. وقد جاءت فيه جملة من الاحاديث من اكدها قول النبي صلى الله
عليه وسلم فيما رواه مسلم من حديث عمرو بن العاص فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر - 00:06:06
ان الذي يميز صيام اهل الاسلام عن صيام غيرهم من الامم اكلة السحر فانه مما خص الله تعالى به هذه الامة وهذا من بركة هذا
السحور تمييز هذه الامة عن سائر الامم - 00:06:26

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:06:40